

مبادرة اللجنة الدولية للوقاية الإشعاعية (ICRP) لتفعيل الأسس الأخلاقية لنظام الوقاية



خلال عام 2013 وبعد مناقشات مطولة، بُذلت فيها جهود مضمّنية، تم الاتفاق بين الرابطة الدولية للوقاية الإشعاعية (IRPA) واللجنة الدولية للوقاية الإشعاعية (ICRP) على تأسيس منهج تعاوني واضح بينهما؛ لمراجعة الأسس الأخلاقية للوقاية الإشعاعية. وبناء على هذا الاتفاق أنشأت اللجنة الدولية للوقاية الإشعاعية (ICRP) مجموعة العمل رقم (94)؛ لتعمل على تطوير النشر اعتماداً على الأسس الأخلاقية لنظام الوقاية الإشعاعية؛ بهدف ترسيخ أساس ثابت لتوصيات اللجنة الدولية، بغية تحسين مستوى فهم النظام، وتوفير أسس التواصل بشأن المخاطر الإشعاعية ومفهومها. وعلى الجانب الآخر وفي اتجاه مواز تساعد الرابطة الدولية للوقاية الإشعاعية (IRPA) بجهود ملموسة وغاية في الأهمية؛ حيث سخرت كافة جهودها لتعمل على تثبيت المعرفة، وتنمية المهارات، وزيادة الخبرة، عن طريق ممارسي الوقاية الإشعاعية من جميع أنحاء العالم.



في هذا العدد:

1. المبادرة الأخلاقية للجنة الدولية (ICRP).
2. ورشة العمل الآسيوية الأخلاقية الأولى.
3. ورشة العمل الأوروبية الأخلاقية الأولى.
4. ورشة العمل الأخلاقية الأولى بأمريكا الشمالية.
5. الكود الأخلاقي للإرپا الدولية.
6. مؤتمر الإرپا الإقليمي الأوروبي الرابع.

مسؤولي الإرپا:

الرئيس: كريستوفر كليمنت

نائب الرئيس: برنارد ليجان

المحررين:

شون شانج لي + على شون شترين

الاتصال بالجمعيات المرتبطة:

أدلين جار

مديري الموقع الإلكتروني:

أندى كرم + كريس مالكوم صن

مديري وسائل الإعلام الاجتماعية:

سيفين ناجلس + كريس مالكوم صن

مراجعي الوسائل الإعلامية:

ميلاني ريكارد

رالف توماس

سيفين ناجلس

يانج كي ليم

دونكن ماك كلوري

داي سوكي شجي ياما

تشانغ ووي

وأخذ فريق المهام الذي أنشأته اللجنة الدولية للوقاية الإشعاعية (ICRP) على عاتقه مهمة العمل على تنفيذ نهج جديد ومفتوح لهذا الموضوع الهام، ولا سيما من خلال سلسلة من ورش العمل التي تُعقد حول العالم. ومن ضمن بنود الاتفاقية التي تم توقيعها بين الرابطة واللجنة الدوليتين مشاركة جمعيات أهلية كثيرة نظمتها الإرپا الدولية، كما سترن في أماكن أخرى في هذا العدد من الدورية الفصلية. كما عقدت العديد من ورش العمل الإقليمية، الآسيوية، والأوروبية؛ لمناقشة الأسس الأخلاقية للوقاية الإشعاعية. ناهيك عن تلك التي يتم التخطيط لعقدها في أمريكا الشمالية. وقد سبق ذلك عقد بعض الورش في نفس المجال، مثل تلك الورشة التي عقدت في دابجون بكوريا الجنوبية؛ تلك المدينة التي تقع في وسط كوريا الجنوبية، وتعتبر خامس أكبر مدينة فيها. هذا بينما عُقدت الورشة الثانية بميلانو الإيطالية؛ والمدينة ذات العراقة التاريخية، وثاني كبرى المدن الإيطالية سكاناً - بعد العاصمة روما مباشرة - وعاصمة إقليم لومبارديا. ومن ينسى الورشة التي تم عقدها في بالتيمور الساحرة بالولايات المتحدة الأمريكية، وأكبر مدن ولاية ميريلاند، بل ورابع أكبر مدن الساحل الشرقي للولايات المتحدة بأكملها. وقد قامت الجمعيات المشاركة في كوريا وإيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك بتنظيم تلك الورش العلمية المختصة. وقد تم إحراز تقدم كبير من خلال التعاون بين المهنيين في مجال الوقاية الإشعاعية والمختصين في شؤون الأخلاقيات التطبيقية في هذه الورش وغيرها. كما تم تحديد بعض القيم المحورية التي يجب أن يقوم عليها نظام الوقاية الإشعاعية.

ويتم التخطيط بجدية من الآن لعقد لسلسلة أخرى من ورش العمل الإقليمية المشابهة على الأبعاد الأخلاقية لنظام الوقاية الإشعاعية في آسيا وأوروبا، وأمريكا الشمالية، وذلك على مدى العام القادم (2015). ونأمل أن تكون إعلانات هذه الورش متاحة على موقع الإرپا الدولية وقت نشر هذا العدد من المجلة الفصلية.

مواقع الرابطة الدولية للوقاية الإشعاعية (IRPA)

على شبكة الانترنت الدولية



<https://www.facebook.com/IRPA0>



<https://twitter.com/IRPA>



www.irpa.net

الورشة الأولى عن الأبعاد الأخلاقية لنظام الوقاية الإشعاعية في أمريكا الشمالية (مقدمة من ديك توهي)



الصف الأمامي: جونسون، برن فيلد، سيرخو، فيتر، كول، سيزارونسكي، كوريهارا، فوجي ميشي. الصف الخلفي: لاميرت، توهي، لوكاردا، لازو، كاسي، وينسور، أولش، بيلي، حمادة. غير واضح: أندرسون، بويد، كوساكو، ساساكي.

عُقدت ورشة العمل الأولى لاريا أمريكا الشمالية (IRPA North America) عن الأبعاد الأخلاقية لنظام الوقاية الإشعاعية في بالتيمور كبرى مدن ولاية ميريلاند بالولايات المتحدة في خلال الفترة (17-18) يوليو هذا العام (2014)، وذلك فور الانتهاء من الاجتماع السنوي رقم (59) لجمعية الفيزياء الصحية. وقد شملت قائمة المتحدثين السيد ر. سيزارونسكي من الإريا الدولية، والسيد ج. لوكاردا من اللجنة الدولية للوقاية الإشعاعية (ICRP)، والسيد ر. توهي من الإريا، والسيد سي. كوريهارا من النيرس (NIRS)، وكذا ر. فيتر من مايو كلينيك، ر. جونسون (RSCI)، إي. بيلي (AAHP)، وتي كوساكو (يو. طوكيو). وتركزت المناقشات - بصفة أساسية - حول أخلاقيات الوقاية الإشعاعية في المجال الطبي، وطرق التواصل الفعال مع الجماهير. تتمثل الاعتبارات الرئيسية في التطبيقات الإشعاعية الطبية في جرعة التعرض الإشعاعي التي يتلقاها الطبيب الممارس وفريقه المعاون، في مقابل الرعاية الطبية الفائقة التي يقدمها للمريض، وكذا مخاطر التواصل بين المهنيين والمرضى، بالإضافة إلى إشراك أصحاب المصلحة من ذوي الصلة بالمجال الطبي. والأمر الجدير بالتنويه أن معظم العاملين في جناح الأشعة التداخلية لا يتلقون تعرضات إشعاعية عالية، ولكن أولئك الذين يتعرضون لقيم إشعاعية عالية للغاية هم المرضى، وتوجد حالات مسجلة بتلك القيم. والسؤال الذي يطرح نفسه - بقوة - الآن: هل يمكن تجاوز حدود تعرض المهنيين عمداً؟

والإجابة هي: نعم، إذ لم تتجاوز تفاعلات الأشعة الحدود المخططة فإن احتمال حدوث الآثار الصحية العشوائية يزداد. ولكن يحدث هذا فقط إذا كان المهني (مثل: أخصائي التدخلات الإشعاعية) قام بالتوقيع المسبق على وثيقة بالموافقة، وأنه على علم بكافة الآثار المترتبة على تلك التعرضات، والآثار التي قد تنجم عنها. ويمكن أن ينطبق ذات الوضع أيضاً على الآخرين في الجناح، مثل الممرضات والتقنيين، وأطباء التخدير؟ وهذا الأمر ليس شديد الوضوح، لأنه (قد) يتم تحت بند (الإكراه)، أي يقوم هؤلاء المهنيين بالتوقيع على مثل هذه الوثيقة في محاولة منهم للحفاظ على وظائفهم. وهذا التصرف مرفوض تماماً، حتى وإن وقعوا رسمياً بالموافقة على تعدي حدود التعرض الإشعاعي للمهنيين. هل من المستحسن أن نغير معادلة الخطر من خطر الوفاة إلى خطر الإصابة؟ تم طرح السؤال السابق بعد أن تم التأكيد بصورة جلية أن خطر الوفاة ضئيل لدى موظفي المستشفيات العاملة في التشخيص والعلاج الطبي، وكذا في الطب النووي عامة، بسبب طبيعة العمل لديهم، بينما خطر الإصابة لا يزال مرتفعاً. والسؤال الذي يتداعى إلى الذهن الآن: هل يمكن تطبيق هذا الاستثناء من خلال الموافقة المسبقة لمهن أخرى، مثل التصوير الإشعاعي الصناعي؟ إن تحقق ذلك فماذا عن المشاركة التطوعية في عمليات الإخلاء المصاحبة لحالات الطوارئ؟ بل ماذا عن الاضطرار إلى العودة إلى منطقة اجلاء في وقت مبكر لسبب ما، مع التحقق من وجود مستويات إشعاعية عالية يتسبب التعرض لها في نسب خطر عالية؟

لم تدور نقاشات محورية حول تطوير الفروق في أنظمة الوقاية الإشعاعية، ما بين الممارسات الطبية وياقي الممارسات المهنية الأخرى؛ لأن النظر في محصلة الفائدة التي تعود على المريض مقارنة بمجموع المخاطر التي يتعرض لها في مقابل الفوائد والمخاطر التي تنعكس على الطبيب الممارس وفريقه المعاون، مع الوضع في الاعتبار كل الأضرار التي قد يتعرضون لها بحاجة لإعادة النظر فيها من جديد، بناء على المستجدات التي طرأت مؤخراً. وبالطبع فإن الأخلاقيات المطلوب الالتزام بها في نواحي العلاج الطبي الإشعاعي لرعاية المرضى تال الأسبقية - دائماً - على الأخلاقيات المطلوبة للمهنيين العاملين في الوقاية الإشعاعية؛ وذلك لأسباب عدة؛ أهمها عدم تطبيق حدود للجرعة على المرضى. وفي اتجاه آخر فإنه ينبغي الإقرار بأنه في حالات التواصل مع الجمهور فإن خبير الوقاية الإشعاعية ليس هو صاحب القرار الأول؛ وإنما عليه مساعدة صاحب القرار فيما يتخذ من قرارات مستنيرة، وأن يدعمه فيها. على أن يبدأ التواصل بالتعرف الكامل على الظروف الآتية السائدة من واقع الحال الفعلي. ومن المهم لفت النظر إلى أنه ليس من أهداف الجهود المبذولة في التواصل مع الجمهور بناء الثقة؛ لأن تلك الثقة لا يمكن أن تُبنى إلا على مدى زمني طويل، والثقة لا تعنى أن تكون على توافق تام مع المتطلبات التي تسعى لتحقيقها الرابطة واللجنة. ومع ذلك، فإن الجهود المبذولة في التواصل تساعد على تطوير هذه الثقة، وإذا كان هذا التواصل ضعيف فإنه يعمل على زيادة تدمير تلك الثقة. ويجب أن يساعد التواصل الفعال الجمهور على اتخاذ قرارات إيجابية حاسمة؛ فهو أكثر بكثير من مجرد الإبلاغ عن المخاطر المتوقعة، أو مجرد التركيز على إلقاء البيانات الجافة. يرتكز الهدف الأساسي للتواصل الفعال على عامل واحد؛ هو تعزيز ثقافة الوقاية الإشعاعية، تلك التي تركز على الأمان أولاً والأمان دائماً؛ وهو ما يُعرف اختصاراً بثقافة الأمان، وهي التي يجب نشرها على أقصى مدى لأكبر قطاع من الجمهور. إن التواصل مع الجمهور بشأن المخاطر المتوقعة لا يعدو أن يكون جزء من كل. بما يعني أن عوامل أخرى يجب أن تأخذ أولوية في التركيز، دون أدنى تجاهل لعامل الخطر كعامل أساسي، ينبغي تسليط البؤرة الضوئية عليه بحساب. ولن تجد من يطالب بعدم التركيز على المخاطر؛ لكننا بحاجة ماسة إلى تطوير أدوات التواصل؛ لزيادة التركيز على أساليب الوقاية، وخطوات المساعدة الذاتية، ومن ثم التمكين. وهذا لن يتأتى إلا إذا توافرت المعلومات العملية المساعدة على التنفيذ. وفي هذا الاتجاه يمكن تعريف الجمهور بأنه كل شخص ليس من ذوي الاختصاص في الوقاية الإشعاعية. ومنعا لنتشتت الجهود يجب أن يتم التركيز على كيفية التواصل الفعال مع المجموعة المستهدفة تحديداً؛ وذلك عبر وسائل مختلفة، ورسائل متنوعة، تهدف جميعها إلى التعامل مع الشرائح المختلفة للجماهير، مع الوضع في الاعتبار أن مستويات هذه الشرائح ليست واحدة؛ حيث أن أنها تتباين في الثروة، والمستوى التعليم، والمبادئ الأخلاقية، والكرامة الوطنية، والاستقلالية؛ مما يولد لدى الجمهور "الحق في المعرفة". ومن هذه النقطة يمكن الانطلاق إلى تحقيق الهدف الأسمى من التواصل مع الجمهور؛ وهو تنمية المهارات اللازمة لتطبيق مبادئ الوقاية الإشعاعية بمشاركة أكيدة من الجمهور الذي أمسى ملماً بواجبات دوره الآن؛ مما يسهم في وقاية الأفراد والمجتمع ككل، وهذا الهدف أحد الأهداف الرئيسية للوقاية الإشعاعية المهنية، والتي تهدف إلى حماية العاملين، والمنشأة، والبيئة، والجمهور، بل والأجيال القادمة، من الأخطار التي قد تنجم عن التعامل مع الأشعة المؤينة. إن احتمالات المساعدة عن طريق التواصل عادة لا تتحقق بالنسبة المأمولة؛ حيث أنها تحدث - فقط - باحتمالات ضئيلة للغاية. وفي الواقع فإن قبول المخاطر عادة ما يكون مستقلاً عن احتمالية حدوثه. ولמיד من الإيضاح نعرض مثالا حيا من اليابان: أراد الناس هناك معرفة احتمالات الخطر الناجمة عن التعرضات الإشعاعية في المدى (10-20) ملي سيفرت، وتلك مسألة تبدو - للوهلة الأولى - غاية في البساطة. أكد خبراء الوقاية الإشعاعية اليابانيين أن احتمالية تلك المخاطر صغيرة جداً، ولا يوجد ما يجعلها تكون مدعاة للقلق. كانت تلك هي الإجابة التي لن يخالفها خبراء الوقاية في باقي بلاد العالم، ولكن الناس لا يفهمون هذا المنطق، بل ولا يستسيغونه البتة؛ لأنهم يريدون إجابات واضحة ومحددة، وتلك لا يمكن الحصول عليها إلا إذا كانت التعرضات الإشعاعية عالية جداً، وتعدت القيم العتبية.

ورشة العمل الآسيوية الأولى على الأبعاد الأخلاقية

(مقدم من كونوو تشاو)

تم تنظيم ورشة العمل الآسيوية الأولى على الأبعاد الأخلاقية لنظام الوقاية الإشعاعية من قبل الرابطة الكورية للوقاية الإشعاعية، وذلك بالتعاون مع اللجنة الدولية (ICRP) والإرپا الدولية (IRPA). وقد تم عقد تلك الورشة في مقر رئاسة المعهد الكوري للأمان النووي (KINS) في خلال الفترة (27-28) أغسطس عام 2013. وفي هذه الورشة تم طرح مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالقضايا الأخلاقية ذات الصلة بالوقاية الإشعاعية، وكيفية تحديد القيم الأخلاقية - سواء الصريحة أو الضمنية - التي يمكن الرجوع إليها، والتي تكمن وراء فلسفة نظام الوقاية الإشعاعية؟ بحثًا عن إجابات مثلى لها.



وأنت توصيات ورشة العمل ممثلة في النقاط التالية:

يجب أن يكون احترام الأفراد ومبادئ العدالة في منشورات اللجنة الدولية للوقاية الإشعاعية (ICRP) أكثر وضوحًا.

كما يجب أن يكون الحوار حول أخلاقيات الوقاية الإشعاعية مفتوح لجميع ذوي المصلحة المعنيين بهذا الموضوع؛ لتسهيل التفاهم المتبادل للنظام.

هناك حاجة لإعادة النظر فيما إذا كانت حقوق الأفراد في السعادة والعدالة قد تم احترامها بالقدر الكافي أم لا، ولا سيما بالنسبة للأقليات.

لو اجتمعت الإرادة الجمعية فإنه يصبح من الميسر تحقيق القيم الأخلاقية في الوقاية الإشعاعية. والقيم الأخلاقية المعنية تتمثل في الكرامة الإنسانية، والعدالة بين العاملين، واحترام الأشخاص، والتسامح، وكذلك الإحسان، والتعامل بمنتهى الحكمة في كل الحالات. وبالتأكيد لن يتأتى ذلك سوى بالالتزام بالفهم العميق، والبساطة، والرفاهية.

وأنت التوصيات الختامية لورشة العمل على الصورة التالية:

ليس من المفضل أن يتم الإبلاغ عن المخاطر بنفس الطريقة التقليدية السابقة؛ حيث كان يتم الإبلاغ بطريقة هرمية من أعلى إلى أسفل. كما على ممثل الجمهور التركيز على الأسئلة التي تشغل بال الناس فعلاً، وعليه الحصول على أجوبة بسيطة وواضحة لها. ولن يتأتى له هذا إلا إذا توافرت لدى القائم على شؤون التواصل مع الجمهور من المختصين وقائيا السمات التي تعينه على إجابة الأسئلة المقدمة من قبل ممثلي الجمهور بطريقة شفافة، وواضحة، وبسيطة؛ كي يتسنى للجمهور فهمها، والتعامل معها؛ وخاصة أن معظم الأسئلة المتداولة ترتبط بالوقاية والأمان. ومن الضروري أن يلتزم بالبعد عن الغموض، ومواطن اللبس في الإجابات. ومن المهم - كذلك - أن يتم التنسيق على أعلى مستوى من الاحترافية بين كلا الطرفين لتحقيق التواصل السريع والفعال. وينبغي على القائمين على نظام الوقاية الإشعاعية زيادة التركيز في اتجاه التواصل البناء مع الجمهور. وهذا يعني أن نظام الوقاية لا ينبغي أن يصب جم اهتمامه على الرعاية الصحية للناس فقط، ولا يجعل جل تركيزه مرتبطاً بسلامتهم؛ بل عليه الاهتمام بشعور الناس بالنسبة للأمن أيضاً. ومن المؤسف أن خبراء الوقاية الإشعاعية قد فشلوا في إتاحة إجابات علمية منقحة ومحددة فيما يتعلق بمناقشة صريحة وواضحة مع ممثلي الجمهور عن قبول الخطر؛ بسبب التركيز المفرط على العلم؛ مما كان سبباً رئيسياً لفشل التواصل المطلوب، على أساس أن ما يتم قبوله يجب أن يأتي عبر كوكبتيل الأخلاق والعلم، وليس عن طريق العلم فقط. يمكن الاطلاع

على التقرير الكامل عبر الرابط التالي: <http://www.karp.or.kr/english/index.html>

ورشة العمل الأوروبية الأولى على الأبعاد الأخلاقية

(مقدم من ماري كلير وتييري شنايدر)



اشتركت الجمعيتين الإيطالية والفرنسية للوقاية الإشعاعية بالتعاون مع الإريا الدولية (IRPA) في تنظيم ورشة العمل الأوروبية الأولى على الأبعاد الأخلاقية، وذلك في ديسمبر عام 2013. وتمحورت ورشة العمل تلك حول عدد رئيسي من المحاضرات التي تم عرضها في الجلسة العامة، تلاها تحديد مجموعات عمل، تهدف إلى دراسة الآثار المحتملة للقضايا الأخلاقية في تنفيذ النظام الأخلاقي وتطبيقه.

من بين هذه القضايا التي تم تناولها - لأهميتها - قضية الكرامة؛ حيث تم الاعتراف بأن الكرامة صفة حاسمة؛ خاصة في حالات السعي لتنفيذ النظام في وضعيات معينة قائمة، مثل تلك الحالة الخاصة بحماية الناس الذين يعيشون في المناطق الملوثة. وأولى المشاركون التقارب بين الإجراءات الأخلاقية والسلوكيات الأخلاقية، مع الالتزام بالشفافية وإمكانية المساءلة فيما يتعلق بالإجراءات التي يتم تنفيذها، على أن يتم تحرى الصدق والتواضع في السلوك. وتم الاستشهاد بوجوبية أن تلعب الأخلاق دورا رئيسيا عندما يتعلق الأمر بتوفير الأساس المنطقي لتبرير الخطر الإشعاعي المجتمعي. وكانت القضية الأخيرة هي التي أثارها المناقشة المتأنية حول كيفية معالجة القضايا الأخلاقية المرتبطة بتنفيذ نظام الوقاية الإشعاعية.

وتم التشديد على الاهتمام بسبل معالجة القيم، والإجراءات، والجوانب السلوكية، مع وضع الهدف النهائي نصب العين دائما؛ لتحديد نطاق المناقشة؛ بهدف الوصول إلى فهم أفضل لتطبيقات القيم الأخلاقية، بدلا من التركيز على النقاشات الجوفاء حول المعاني النظرية لهذه القيم. وفي سبيل ذلك تم التوافق بين المشاركين على ضرورة نشر القيم الأخلاقية جنبا إلى جنب مع الاعتبارات الأساسية المؤداة بواسطة المهنيين في مجال الوقاية الإشعاعية؛ وذلك عبر الممارسات اليومية، يوما بعد يوم. وعلى إثر تلك المناقشات تم طرح فكرة إصدار خاص تصدره اللجنة الدولية للوقاية الإشعاعية (ICRP) يقوم بالتركيز الكامل على البعد الأخلاقي لنظام الوقاية الإشعاعية على مدى أكثر رحابة داخل مجتمع العاملين في الوقاية الإشعاعية، وذلك بالتعاون مع الإريا الدولية (IRPA) والمنظمات الدولية الأخرى ذات نفس الاهتمامات.

ويمكنك - عزيزي القارئ - الحصول على التقرير الكامل وكافة المحاضرات عبر الرابطين التاليين:

<http://www.airp-asso.it/airpnews/377-etica.html>;

<http://www.sfrp.asso.fr/spip.php?article457>

الكود الأخلاقي المهني للإربا الدولية (IRPA)

تهدف المبادئ التالية إلى مساعدة جمعيات الإربا المحلية أعضاء الإربا الدولية في المشاركة في الحفاظ على المستوى المهني السلوكي والأخلاقي ذا الصلة بالوقاية الإشعاعية، وبالطبع فإنه ينبغي النظر إلى هذه المبادئ باعتبارها مبادئ توجيهية. بمعنى أنه يمكن للجمعيات الأعضاء استخدام هذه المبادئ لتحديد مدى ملاءمة سلوك المهنيين لديها في جميع العلاقات التي يمارسون فيها خبراتهم المهنية. ويتم تشجيع الجمعيات المنتسبة إلى الإربا الدولية (IRPA) على اعتماد تلك المبادئ كما هي، أو دمجها مع مبادئ أخرى كما يتراءى لكل جمعية محلية عضو في الإربا، وحسب الاقتضاء. إذا كان هناك سبب للاعتقاد بأن جمعية عضوا قد خرقت أو أخلت بأحد مبادئ هذا الكود الأخلاقي، فإنه سوف يتم اتخاذ التدابير المناسبة مع تلك الجمعية العضو، بعد التحقيق معها؛ لمعرفة الأسباب التي دعتها إلى هذا الخرق.

1. يجب على الأعضاء ممارسة مهاراتهم المهنية بما لهم من حكمة نافذة وبصيرة ثاقبة في الحكم الصائب؛ ببذل قصارى جهودهم، وكل ما لديهم من قوة وقدرة، وتحمل مسؤولياتهم المنوطين بها بنزاهة وشرف.
2. لن يسمح الأعضاء بتضارب المصالح، أو الاستسلام للضغوط التي قد تمارسها عليهم الإدارة، أو الخضوع للأهواء الذاتية، ولا تغليب المصالح الشخصية، ومن ثم تقديم تنازلات تمس العمل الوقائي، أو التخلي عن التعامل بحكمة نابعة من عملهم المهني، أو تؤثر على تقديم المشورة بالصورة المرجوة. وبصفة خاصة وقول أكثر وضوحا لا يجب على الجمعيات الأعضاء الإضرار - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - بالمصالح العام، وأمان الجماهير من أجل مراعاة الإدارة المعنية، وتحقيق مصلحة صاحب العمل فقط، والانصياع لما يرغبه، وفيه فائدته وحده.
3. لا يجوز للأعضاء القيام بأي عمل - أو حتى التشاور بشأنه - يتعارض مع المصالح العام أو لقانون الدولة الأم التي يخضعون لسلطانها، ويعملون تحت مظلة قانونها الحاكم.
4. على الأعضاء ضمان حماية سرية المعلومات التي تم تحصيلها خلال البرنامج التدريبي المهني الذي اجتازوه أو أثناء أداء واجباتهم المهنية، شريطة ألا تتعارض هذه الحماية مع الأخلاقيات أو القانون.
5. وعلى الأعضاء - كذلك - ضمان أن تعكس العلاقات مع الأطراف المعنية، وغيرهم من المهنيين، والجمهور أعلى مستوى من النزاهة، وأن تستند على الكفاءة المهنية.
6. يجب على الأعضاء التأكد بأنفسهم من الوفاء بالمتطلبات التي تضمن حدود ومحتوى الوظائف المهنية المطلوبة في ظل أي ظروف استثنائية، وخاصة تلك التي تنطوي على أمان الجمهور. كما على السادة الأعضاء عدم التعهد بالتزامات مهنية ليسوا مؤهلين لتنفيذها، أو غير مخولين بها؛ نتيجة أنهم ليسوا الجهة المختصة التي يجب عليها القيام بها.
7. على الأعضاء اتخاذ جميع الخطوات المعقولة لضمان تأهيل الأشخاص المنفذين للأعمال التي تتم تحت إشرافهم لأعلى درجة ممكنة. وأن يكون العامل الأول في الاختيار هو مستوى الكفاءة، والتميز السابق في أعمال مشابهة. ومع بدء العمل على المشرفين التأكد من عدم وقوع العاملين تحت إشرافهم لضغوط زائدة ولا داعي لها نتيجة أعباء العمل المترابدة، أو الضغوط الناجمة عن أي أسباب أخرى.
8. كما على الأعضاء النضال والاستبسال والتمسك بالصبر والاستمرار على المثابرة من أجل تحسين معارفهم المهنية، والارتقاء بالمستوى المهاري الذي يفى بتحقيق أعلى مستوى من الكفاءة في العمل.
9. ينبغي أن تستند التقارير الفنية، والبيانات التفصيلية، والاصدارات الخاصة، والمطبوعات المتعددة أو حتى المشورة التي يقدمها الأعضاء على مبادئ الوقاية الإشعاعية السليمة، وأن تمتاز بالدقة العلمية لأقصى درجة، وبما يتناسب مع المعرفة المكتسبة لديهم، والتي يمكن أن تُعزى إلى خبرات هائلة، نتيجة الممارسات المختلفة في مجال الوقاية الإشعاعية.
10. ينبغي على الأعضاء - كلما أمكن ذلك عمليا - تصحيح التصريحات المضللة، أو كشف الخداع الذي يتم ممارسته على الجماهير بأي وسيلة، والتصدي للتصريحات المثيرة وغير المبررة، ومواجهة أي أخطاء - وإن كانت بسيطة - ذات علاقة بالعمل الإشعاعي عامة، والوقاية الإشعاعية خاصة من قبل الآخرين.
11. وأخيرا يجب على الأعضاء الاستفادة القصوى من الفرص التي قد تتاح لهم؛ لزيادة وعي الجمهور بأهداف ومبادئ الوقاية الإشعاعية، وتوجهات الإربا الدولية، وأنشطة الإربا المحلية.

مؤتمر الإربا الإقليمي الأوروبي الرابع بجنيف عام 2014

عُقد مؤتمر الإربا الإقليمي الأوروبي الرابع بجنيف في الفترة (23-27) يونيو في هذا العام (2014). ومما يستدعي الذكر أن الأساس المنطقي لاختيار جنيف كمكان لانعقاد هذا المؤتمر الاستثنائي لم يكن فقط نتيجة الدعم الهائل من قبل الحكومة السويسرية ولكن - أيضا - رغبة في تطوير التعاون الوثيق مع المنظمات الدولية المتواجدة هناك.

ومنذ البداية تمت إدارة المؤتمر كمشروع تشغيلي بالتعاون بين الجمعيتين الألمانية والسويسرية للوقاية الإشعاعية (FS)، والزملاء من متحدثي الفرنسية المنظمين لجمعية (روماندي) للوقاية الإشعاعية (ARRAD). وجنبا إلى جنب مع هذا السبب فقد جاءت بعض الاعتبارات القانونية كأحد الأسباب التي شجعت على تأسيس جمعية متخصصة لإدارة المشروع في سويسرا. ولتنظيمات عملية فقد تم إشراك وكالة مهنية محلية هي وكالة (سيمبورج) (SA) في العمل.

وأتى السبب الحاسم في نجاح المؤتمر - كالعادة - في اختيار الشركاء الأكفاء، والاستعانة بفرق الإعداد المميزة. وكانت موافقة (رولف ميشيل) و(كريستيان ويرنلي) على رئاسة اللجنة العلمية هي السبيل لتطوير كفاءة وفعالية برنامج المؤتمر؛ بسبب الاهتمام الفائق الذي أولوه إياه. وكانت موافقة (فرانسوا بوشود) و(كريستوف موريس) على تولي الإعداد العملي للمؤتمر هي السبب في الإخراج المنقن له؛ حيث أسسنا بزماد المبادرة، وقادا اللجنة المنظمة لتحقيق ذلك النجاح المذهل.

نأتي الآن إلى الموضوع الرئيسي للمؤتمر والذي كان "ثقافة الأمان"، وتم اختيار هذا الموضوع أساسا بسبب أن الإربا الدولية (IRPA) قد أعلنت نتائج أعمالها المكثفة في ذات المجال هذا العام. وجاءت عملية اختيار المدعوين لإلقاء محاضرات عامة وموضوعات الجلسات العامة لتناسب مع هذا الموضوع العام الجد هام.

والأمر الجدير بالذكر هو حرص منظمي المؤتمر على خفض قيمة رسوم المشاركة فيه، وأن تكون أقل بكثير من رسوم المؤتمرات السابقة؛ ويعزى ذلك - بصفة أساسية - إلى التكاليف الباهظة للإقامة في جنيف. واستند حساب الميزانية على تجارب المؤتمر السابق عقده في هلسنكي. وبالنسبة لعدد المشاركين المتوقع فقد تم الاستجابة لدواعي الحذر، واقتراض أن مشاركة نحو (700) مشارك كافية للوصول إلى ميزانية متوازنة.

وأتى الواقع لينسف دواعي الحذر نسفا جذريا؛ فقد تجاوزت تطبيقات المساهمات الشفوية والملصقات وحدها كل التوقعات، وقبل الموعد الأولي كان تسجيل المشاركين مترددا نوعا ما، وفي الموعد المحدد للتسجيل المبكر كان هناك أقل من (200) قد أتموا تسجيل بياناتهم.

الإحصاءات النهائية:

- شارك (636) عالم ومتخصص من (48) دولة في الجلسات المختلفة بمناقشات مكثفة وبناءة.
- قدم (244) مؤلف رئيسي أبحاثهم بواسطة الملصقات، بينما قام (104) آخرون بتقديم عروض شفوية.
- هذا بينما باشر (56) رئيس جلسة الإشراف الكامل على عدد (40) محاضرة عامة ومحاضرات متخصصة في جلسات موازية لها.
- واستجابت (31) شخصية مميزة للدعوة التي وجهت إليهم من الإربا الدولية (IRPA)، وتفضل السادة المحترمون بإبداء وجهات نظرهم بشكل رئيسي عبر (7) جلسات عامة أساسية.
- أظهرت (26) شركة ومنظمة أحدث التطورات التقنية في المجال الوقائي.
- وأخيرا قدم (12) محاضر دورات تنشيطية في الصباح الباكر يوميا.
- وبالإضافة إلى ذلك، قدم (47) فنان - قدموا من (12) دولة - عرضا مدهشا، أثار إعجاب الحاضرين، وأذهلهم بروعته الفائقة، وجماله المبهر؛ حيث اشتمل على مجموعة متنوعة من الفقرات التي عكست أدوار الجمعيات العاملة، وقدمت التفسيرات ذات الصلة بموضوعات المؤتمر في أذهان غير المتخصصين، بعروض متميزة التصميم، بدءا من (جماليات المخاطر الإشعاعية) (من رالف ميشيل في الملخص النهائي لعرضه الممتع والفريد). وشارك (11) فنان في إعداد معرض في الموقع، والسهر على بيان جمالياته للسادة الحضور.
- والأمر الملفت للنظر في المؤتمر هو عملية تخصيص جلسة نقاشية شاملة للعلماء الشباب - الذين تم ترشيحهم من قبل الجمعيات الوطنية في بلدانهم - في المؤتمر تحت متابعة ورعاية من كبار العلماء المشاركين، والمهنيين المحترفين؛ لصقل مواهب شباب العلماء والممارسين العلمية، وإمالة لثام الغموض عن النقاط الخلافية فيما بينهم. وقامت تلك المجموعة الشبابية بإلقاء أبحاث مميزة، بأفكار جيدة، صدّرت صعوبات جمة للسيد (ألفريد هيفنر) وهيئة المحلفين؛ لتمييز الأبحاث الاثني عشر؛ مما يصعب معه تحديد الفائزين من بين مجموعة المرشحين ال (12)؛ حيث أنهم جميعا كانوا من المؤهلين تأهيلا عاليا. وبالمثل فإن لجنة التحكيم الأخرى برئاسة كريستوف موريس منحت جوائز لأفضل ثلاثة ملصقات.
- معظم المحاضرات التي تم عرضها بالمؤتمر متاحة على شبكة الإنترنت الدولية؛ وذلك بناء على موافقة مسبقة من المؤلفين. وسيتم استعراض مجموعة من الأبحاث المميزة والمثيرة للاهتمام ونشرها في إصدار اللجنة الدولية (ICRP) الخاص بالدوزيمترى وقياس الجرعات في الوقاية الإشعاعية العام القادم (2015). و متاح أيضا محاضرة عامة شاملة عرضها رالف ميشيل عن كافة محتويات هذه المحاضرات الملقاة والعروض المرئية؛ خاصة من وجهة نظر ثقافة الأمان.

شكر وتقدير وعرافان لمترجمي دورية الإربا الدولية

شكرا عميق لمترجمي دورية الإربا الدولية (IRPA)؛ حيث ساهمت الترجمة الاحترافية التي نفذوها في الوقت المناسب في وصول العددين الأولين إلى آلاف الجماهير من غير الناطقين بالإنجليزية. وهؤلاء المترجمين هم:

اللغة العربية: صفوت سلامة محمد

اللغة الصينية: وي تشنج، وهاوتنج يانج

اللغة اليابانية: هاريوكي أوجينو، مينورو أوكوشي، ميشيا ساساكي، دايسوكي سوجياما

اللغة الأسبانية: أيمي نافارو

ونأمل أن تتم ترجمة دورية الإربا الدولية (IRPA) إلى العديد من اللغات مستقبلا.

اللجنة المشرفة على مطبوعات الإربا الدولية (IRPA)

دعوة لنشر الأوراق البحثية الخاصة بأعضاء الجمعيات

إنه لأمر غاية في الأهمية لنا جميعا أن نتعارف، ونتواصل. في العددين الأولين من دورية الإربا الدولية (IRPA) عرضنا تعريف مختصر لأنشطة (3) جمعيات إربا محلية؛ حيث تعرفنا سويا على جمعية الوقاية الإشعاعية الكاميرونية، والإربا المصرية، وأخيرا جمعية الوقاية الإشعاعية البريطانية. ومن الأمور المهمة أنه من أجل زيادة التوسع في هذا الاتجاه - ويهدف تحقيق المزيد من التعارف والتواصل - فقد قررت اللجنة المشرفة على مطبوعات الإربا الدولية (IRPA) أن تقدم في كل دورية من الدوريات التي تشرف على إصدارها تعريف على عجلة لإحدى جمعيات الإربا المحلية مستقبلا. ونشجع الجمعيات المهمة بأن تبدأ في إعداد مقدمة قصيرة في حدود (300 : 400) كلمة، مع صورة لطيفة، وإرسالها إلينا في الإربا الدولية عبر البريد الإلكتروني التالي: cop@irpa.net

وجزيل الشكر لكم

اللجنة المشرفة على مطبوعات الإربا الدولية (IRPA)